

قلق مرضى الربو الحساسى والجراثومي وتأثيره على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة 3 ثانوي

أ.عطاب حميمي
جامعة أكلي منحد أولحاج
- البويرة -

ملخص :

تهدف هذه الدراسة المنجزة سنة 2012-2013 إلى محاولة الكشف عن العلاقة بين ارتفاع القلق عند مرضى الربو الحساسى والربو من أصل جراثومي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من التلاميذ المرضى بالربو بنوعيه الذين يدرسون في السنة 3 ثانوي، وقد تكونت عينة البحث من 180 تلميذا منهم 120 مريض الربو الحساسى موزعين بالتساوي 60 ذكورا و 60 إناثا و 60 مريضا بالربو من أصل جراثومي موزعين كذلك بالتساوي 30 كورا و 30 إناثا، يدرسون في ثانويات بالجزائر العاصمة تمتد هذه الثانويات من منطقة براهي شرقا، الحراش، رويسو، الجزائر وسط وصولا إلى باب الوادي وهي المناطق التي تقع على الشريط الساحلي المقابل للبحر.

ومن خلال العلاقة الارتباطية توصلت نتائج البحث الحالي إلى إثبات وجود علاقة ارتباط موجبة بين القلق ولتحصيل الدراسي عند التلاميذ المرضى بالربو الحساسى والربو الجراثومي سواء القلق حالة أو القلق سمة وهي علاقة عكسية أي كلما ارتفع القلق نقص التحصيل الدراسي كما ان العلاقة دالة بين ارتفاع القلق حالة وسمة عند مرضى الربو الحساسى أكثر من مرضى الربو الجراثومي لذا كان التحصيل الدراسي عند مرضى الربو الجراثومي أحسن من مرضى الربو الحساسى لأن العلاقة كانت عكسية حيث بينت هذه الدراسة أنه كلما ارتفع القلق انخفض التحصيل الدراسي.

مقدمة :

يعتبر موضوع التحصيل الدراسي من المواضيع التي نالت إهتماما كبيرا بالنسبة للباحثين والمنشغلين بميدان التربية والتعليم وعندما نتحدث عن التحصيل الدراسي لاشك أننا نتحدث عنه ضمن المنظومة التربوية السائدة في المجتمع ونوع التربية القائمة فيه، طبيعتها خصائصها وأهدافها، وباعتبار موضوع البحث يتناول مرض الربو الحساسى والجراثيمى الذي يصاحبه القلق وتأثير ذلك على التحصيل الدراسي للتلميذ، فنجد أن مرض الربو انتشر في الجزائر خاصة عند فئة الشباب المتدربين في الثانوية بدرجة كبيرة خاصة في السنوات الأخيرة وقد صرحت الأستاذة في الطب بوكاري BOUKARI في دراسة أجرتها سنة 2005 حول مرض الربو في الجزائر أن نسبة 8,5% من الشباب مرضى بالربو وهي نسبة مرتفعة ومقلقة وهذا ما دفع بنا إلى البحث في الموضوع إضافة إلى أسباب أخرى حول هذه الفئة من الشباب التي تدرس في مستوى السنة الثالثة ثانوي التي تقابلها مرحلة المراهقة المتأخرة وهي فترة تتميز بخصائص بيولوجية، نفسية واجتماعية وسلوكية خاصة عند المرضى بالربو والقلقين، وقد يصاب المريض بالربو أمام أي نوبة بالقلق والإحباط والنرفزة لأنه يفهم أن حياته مرتبطة بالمرض وزيارات الطبيب والفحوصات ...

وإذا استمر الشعور بالقلق فقد يصبح مرتفعا وقد يزيد هذا من حدة النوبة ويمكن أن ينتقل من مستوى المريض بربو خفيف إلى مستوى المريض بربو حاد ونفس الشيء للنوع الآخر من الربو وهو الربو الجراثيمى فإن لم يعالج في الوقت المناسب فقد يتفاقم ويؤثر على المستوى الجسمي والنفسي للمريض بصفة مباشرة وبالتالي على تحصيله الدراسي.

وباعتبار أن للحياة النفسية للمريض دورا في تحديد حدة المرض خاصة إذا كان مصحوبا باضطراب القلق وتأثير ذلك على حياته النفسية والاجتماعية وما ينجر عن ذلك من تأثيرات أخرى، لذا أردنا تحديدا دراسة عاملي المرض والقلق وتأثير ذلك على التحصيل الدراسي للتلميذ.

يرى كل من لacroix وآل LACROIX ET ALL أن المرض المزمن كمرض الربو يترك عادة على المريض مجموعة من التغيرات الإنفعالية والتي يلزم عليه تسييرها باستمرار بطريقة ناجحة حتى يتمكن من تقبل المرض، والقلق والعمل من أجل تخفيفه والتوافق معه.

يتفق العديد من الباحثين النفسانيين مثل لازاروس، فولكمان و كليرنت LAZAROS, FALKMAN ET KLINERT في دراسة أجروها حول القلق الذي يلزم الربو سنة 1998 في مدينة ليل الفرنسية بأن المرض يؤثر على سلوك ونشاط التلميذ الفكري من خلال دراسة تأثير القلق على التحصيل الدراسي لعينة من التلاميذ فيها 314 تلميذ يدرسون في الثانوية، أظهرت الدراسة أن مرض الربو الحساسى أو الجرثومي وما يصاحبه من اضطرابات وتوتر وقلق مرتفع يؤدي إلى شعور التلميذ المصاب بالمرض بالضعف الجسدي والنفسي الذي بدوره يقلل من انشغاله بالدراسة وهذا ما يؤدي إلى ضعف تحصيله.

يرمي البحث الحالي إلى معرفة حقيقة القلق خاصة عندما يكون مرتفعا عند التلاميذ المتدربين في السنة الثالثة ثانوي المرضى بالربو الحساسى والربو الجرثومي ومدى تأثير ذلك على تحصيلهم الدراسي، عند هذه الشريحة من المجتمع وهم فئة المراهقين.

الإشكالية :

تعتبر التربية عملية تفاعل متواصل بين المتعلم والبيئة التي يعيش فيها التي تتمثل في الأسرة والمدرسة والمحيط التربوي والاجتماعي، وذلك باستخدام كل إمكانيات الفرد واستعداداته لكي ينمو ويصبح شخصية مبدعة وإيجابية مستعملا قدراته على التعلم والاكتساب والاستجابة للتحدي لأن الحياة مملوءة بالتحديات والصعاب.

ويعتبر التحصيل الدراسي كل ما يحصل عليه التلميذ من علم ومعرفة وخبرة في مختلف المستويات التعليمية كالمستوى الثانوي الذي هو محل الدراسة، لكن في كثير من الأحيان يجد التلميذ في مسيرته بعض الصعوبات الذاتية أو الخارجية التي تعتبر عائقا أمام تحصيله الجيد خاصة تلك المتعلقة بالمرض كمرض الربو الحساسى والجرثومي الذي هو موضوع البحث وتأثير هذا المرض على عضوية الفرد ونفسيته وكذا على قدراته الفكرية والتحصيلية خاصة عندما يصاحبه القلق الذي هو اضطراب نفسي أثبتت الكثير من الدراسات تأثيره على القدرات العقلية والنفسية للتلميذ وبالتالي على تحصيله الدراسي منها :

دراسة الأستاذ الجامعي رزاق عمر حول تأثير مرض الربو والقلق الذي يصاحبه سنة 1995 حول عينة من طلاب الجامعة تقدر بـ 60 طالبا ذكورا وإناثا بحيث درس

تأثير الربو والقلق على القدرات المعرفية والدراسية لهذه الفئة من الطلبة، بعد سنة من التتبع خلصت نتائج بحثه إلى وجود قلق مرتفع عند 28 طالبا ذكورا وإناثا من أصل 60 طالبا، كما بينت دراسته أن النتائج الدراسية من خلال المعدل العام للطلبة في نهاية سنة 1996 كانت منخفضة عند 28 طالبا الذين كان قلقهم مرتفعا، أما ذوي القلق المتوسط أو المنخفض وعددهم 32 طالبا فكانت نتائجهم أحسن من الفئة الأولى في المتوسط الحسابي للمعدلات الذي كان 11,02 لذوي القلق المرتفع وعددهم 28 وكان 12,80 لذوي القلق المتوسط والمنخفض وعددهم 32.

إن مرض الربو من الأمراض المعروفة منذ القدم وقد شغلت مسيبياته أمهر الأطباء، والتفكير في وجود علاقة بين الربو والإكزيما، صداع الرأس وعلاقة ذلك ببعض التوترات النفسية والقلق.

مرض الربو الحساسى مرتبط بحساسية الأفراد تجاه مولدات حساسية معينة فعندما تتموقع على الجهاز التنفسي فهي تحدث مرض الربو الحساسى. فالى 1989 VALLY.

أما الربو الجرثومى فيصاب به الفرد بوجود مولدات حساسية جرثومية لم يتم التعرف عليها إلا حديثا، لأن الجرثوم عضوية مجهرية حية تمثل مولد مضاد معقد في بنيته حيث يتركب من عدة عناصر بروتينية، قشرية سكرية والأنزيمات والمواد السامة أو المتفجرة وغيرها، وهو مرض لا يمكن ملاحظته بسهولة إلا بعد إجراء فحص طبي، لأن علاماته لاتظهر مباشرة على المريض، فقد يشعر بصعوبات تنفسية عابرة أحيانا وأحيانا مستمرة ويجهل مصدرها الأساسى وتأثيرها، لذا لا يلجأ إلى الفحص حتى يتفاهم المرض ويستدعي الإستشفاء. ولفروم 1972 WILFROM.

كما يعتبر القلق متغير آخر أساسى في البحث بنوعيه القلق حالة والقلق سمة وذلك عندما يكون مصاحبا لمرض الربو، فالقلق هو نوع من التوتر والاضطراب الذي يصيب الفرد عندما يستشعر خطرا على صحته ونفسيته كشأنه عند مرضى الربو فإذا تمت مواجهته والتعامل معه بإيجابية قصد تخفيفه والتقليل من تأثيره فلا يكون سلبيا على الفرد وعلى نشاطاته الذهنية والفكرية والدراسية بالنسبة للتلميذ أما إذا تواصل وأصبح مرتفعا فلا شك أنه سيؤثر سلبا على نفسية المريض ودراسه وتحصيله، كما ذكرت دراسة رحال 1991 حول التأثير النفسى والإجتماعى للقلق على الفرد، فأثبتت دراسته أن للقلق علاقة بسوء التوافق النفسى والإجتماعى ثم التحصيل

الدراسي، لأنه كما فسر في الدراسة ففقدت التلميذ عوض أن توجه كلها إلى الدراسة والتحصيل يصبح التلميذ يفكر في مواجهة المرض و الحد من التوتر والقلق الذي ينتابه في فترات متواصلة والتفكير في المواعيد الطبية وتناول الأدوية كل هذا يشوش ذهنه ويقلل من استعداداته للتحصيل.

ومن خلال هذا العرض لبعض الدراسات ونتائجها في مجال تأثير مرض الربو الحساسى والربو الجرثومي والقلق المصاحب له وتأثيره على التحصيل الدراسي للتلاميذ السنة 3 ثانوي يمكن أن نطرح التساؤلات الآتية :

- 1 . هل توجد علاقة إرتباطية دالة بين نوع قلق التلاميذ المصابين بالربو الحساسى والربو الجرثومي (حالة وسمة) والتحصيل الدراسي؟
- 2 . هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي للتلاميذ بين أصحاب الربو الحساسى والربو الجرثومي حسب درجة القلق حالة ؟
- 3 . هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي للتلاميذ بين أصحاب الربو الحساسى والربو الجرثومي حسب درجة القلق سمة؟
- 4 . هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث حسب القلق حالة والقلق سمة؟
- 5 . هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي للتلاميذ بين أصحاب الربو الحساسى والربو الجرثومي لصالح الربو الجرثومي؟
- 6 . هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي بين الذكور والإناث لصالح الإناث؟

الفرضيات :

الفرضية الأساسية : توجد علاقة إرتباطية دالة بين نوع قلق التلاميذ المصابين بالربو الحساسى والربو الجرثومي حالة وسمة والتحصيل الدراسي.

الفرضية الأولى : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي للتلاميذ بين أصحاب الربو الحساسى والربو الجرثومي حسب درجة القلق حالة .

الفرضية الثانية : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي للتلاميذ بين أصحاب الربو الحساسى والربو الجرثومي حسب درجة القلق سمة.

الفرضية الثالثة : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي بين الذكور والإناث حسب درجة القلق حالة والقلق سمة.

الفرضية الرابعة : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي للتلاميذ بين أصحاب الربو الحساسى والربو الجرثومي لصالح الربو الجرثومي.

الفرضية الخامسة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي بين الذكور والإناث لصالح الإناث.

تحديد مصطلحات الدراسة :

– **تعريف القلق:** يعرفه حامد زهوان 1997 : " القلق هو حالة توتر شامل ومستمر نتيجة توقع تهديد خطير فعلي أو رمزي كما قد يحدث لصاحبه خوف غامض وأعراض نفسية وعضوية، ويرى كارول CAROL 1967: أنه عبارة عن ألم داخلي بسبب الشعور بالتوتر وبعض المعاناة النفسية الداخلية ويمكن أن يمثل القلق في مستوى آخر نوع من الإنذار من أجل الحفاظ على التوازن الداخلي، فإن القلق يمثل قوة واقعة قد تكون مدمرة أو بناءة ويتوقف ذلك حسب شعور الفرد بتوقع الشر".

والقلق خبرة عنيفة تعبر أحيانا عن نوع من الخوف والتوجس يدركها الفرد كشيء ينبعث من داخله ولا يرجعه دائما إلى موقف تهديد خارجي واقعي".

– **القلق المرتفع :** القلق المرتفع هو استمرار لحالة نفسية غير متوازنة لصاحبه لمدة أطول من الحالة العادية للقلق، وهو عبارة عن رد فعل للتهديد يتسم بعدم التناسب مع الخطر الحقيقي ويتضمن الكبت وبعض الصراعات وكلما استمرت هذه الصراعات إزداد القلق بشدة ولا يستطيع صاحبه أن يفهم بوضوح الأسباب التي أدت إلى قلقه وتوتره، وترى فيولا البيلاوي 1982 أن هناك أربعة شروط أساسية تساهم في اشتداد القلق وهي :

أ - في الحالة التي يستحيل فيها الهروب من الموقف المهدد.

ب - في الحالة التي يكون فيها توقع قوى للعقاب خاصة من الوالدين .

ج - في الحالة التي تتعدم فيها الفرصة للقيام بردود أفعال ومراجعة الخطر بعزم وقوة.

د- في حالة الفشل التام والعجز النهائي للتصدي لوقف التهديد والألم خاصة عند المرضى الذين يرون أن المرض يتحكم في حياتهم ومصيرهم فيعتقدون أنهم في وضعية خطر لا يمكن لتصوراتهم العقلية أن تفسر هذا القلق .

- التعريف الإجرائي للقلق حالة: هو حالة نفسية تتميز بقلّة الإستقرار واللا توازن النفسي خلال فترة زمنية محددة قد تطول نسبيا أو تقصر حسب المثير الذي قد يتمثل في مرض و تخوف من عواقبه كالموت وقد يكون المثير متعلقا بالخوف من الفشل في الميدان الدراسي أو غيره.

- التعريف الإجرائي للقلق سمة: هو حالة نفسية تحدث أساسا بسبب قلّة الثقة بالنفس والإدراك السريع لمختلف الأخطار وهذا ناتج عموما عن خبرات سابقة مؤلمة وهي محصورة بين الخوف والتخوف من أحداث أو مؤثرات داخلية أو خارجية لها تأثير سلبي على النفس مما يجعل صاحبها أكثر استعدادا للاضطراب والقلق.

- الربو الحساسى : تعرف المنظمة العالمية للصحة OMS الربو الحساسى بأنه إصابة تتميز بنوبات عسر التنفس التي تحدثها عوامل مختلفة مثل الغبار، التلوث والحساسية لبعض المواد أو الحيوانات.

وهو عبارة عن إلتهاب القصابات الهوائية المزمن ويتميز بضيق المجاري التنفسية.

وإكلينيكيًا فالربو هو تناذر يتكون من نوبات ضيق التنفس الصفيرية المسائية الليلية والتي تكون على العموم تلقائية.

وفزيولوجيا فإن الربو هو حالة لفرط نشاط الممرات الهوائية وبالأخص الشجرة الشعبية لمثيرات خاصة وغير خاصة مثل مولدات الحساسية والبرد ، وأن ارتفاع مقاومات الممرات التنفسية تظهر بصفة مبكرة لدى مرضى الربو مقارنة بالعاديين غير المرضى. شاربان 1984 CHARPIN.

- الربو الجرثومي: بينت الدراسات والأبحاث أن الإلتهابات التي تسببها الجراثيم ضمن خلوية (germe intracellulaires) هي السبب في انطلاق نوبات من الربو المسمى بالجرثومي، ومن بين أنواع البكتيريا التي تصنف عادة ضمن الجراثيم ضمن خلوية والتي تكون سببا في الإلتهابات التنفسية الحادة تسمى ميكوبلاسما بنومونيا mycoplasma pneumoniae وكلاميديا بنومونيا chlamydia pneumoniae _ 1998 جيل GIL.

ويرى في دوتان 2002 GUYDUTAN أن الربو الجرثومي مرض ناتج عن تأثير نوع من أنواع البكتيريا مع العلم أن وجود مولدات حساسية جرثومية لم يتم التعرف عليها إلا حديثاً.

الجرثوم عضوية مجهرية حسية تمثل مولد مضاد في بنيته حيث يتركب من عدة عناصر بروتينية قشرية سكرية، الأنزيمات، المولدات السامة و الفضلات الإستقبالية.

- التحصيل الدراسي: كلمة التحصيل مأخوذة من الفعل حصل أي إقتني واكتسب .

واصطلاحاً يعبر التحصيل الدراسي عن مجموعة من الخبرات والمعارف والمفاهيم التي تزود المؤسسات التربوية والتعليمية الفرد في مختلف مراحل التعليم أو هو مقدار المعرفة أو المهارة التي حصلها الفرد نتيجة التعلم أو التدريب أو المرور بخبرات سابقة، ويكون ذلك باختبارات تقيم مستوى تحصيله ونوعيته، فالتحصيل هو كسب المعارف في مختلف مجالات العلم والمعرفة في مستويات مختلفة حسب البرامج والتخصصات المدرسة. تركي رابع 1990.

- تعريف المراهقة: تناول موضوع المراهقة الكثير من الباحثين النفسانيين من وجهات نظر مختلفة لذا نجد لهم الكثير من المفاهيم والتعريفات فتركز على أهم هذه التعريفات:

يرى ستالين هول staline hol أن المراهقة هي الفترة العمرية التي تتميز فيها التصرفات السلوكية للفرد بالعواطف النفسية وبعض الإنفعالات الحادة والتوترات العنيفة.

ويعتبر لكستنبيرغ lekstenberg المراهقة مرحلة إعادة التنظيم النفسي مهدتها الجنسية الطفلية على المدى الطويل ومختلف الإستمرارات المعقدة التي حدثت في الطفولة وكذلك في مرحلة الكمون.

إجراءات الدراسة :

- عينة البحث :

تتكون عينة الدراسة الحالية من 180 فرداً من تلاميذ الثانوية المرضى بالربو الحساسى والربو الجرثومي منهم 120 تلميذاً موزعين بالتساوي بين الذكور والإناث،

60 تلميذا مرضى بالريو الحساسى ذكورا و 60 إناثا، و 60 تلميذا مرضى بالريو الجرثومي منهم 30 ذكورا و 30 إناثا.

تم إختيار أفراد العينة بطريقة مقصودة بدراسة تأثير المرض والقلق على تحصيلهم الدراسي .

أدوات الدراسة : اختبار حالة وسمة القلق.

استبيان القلق حالة والقلق سمة.

وضع هذا الإختبار سبيلبرجر Spilberger ، لوسان Lushene وقورسوش Gorsuch سنة 1970 تحت عنوان إختبار حالة وسمة القلق (state - trait anxiety inventory).

ويشمل مقياسين منفصلين يعتمدان على أسلوب التقدير الذاتي ، وذلك لقياس مفهومين منفصلين للقلق الأول حالة القلق (state anxiety) والثاني سمة القلق (trait anxiety).

يستخدم هذا الاختبار كأداة بحث لدراسة ظاهرة القلق لدى المراهقين أو البالغين الأسوياء والمرضى المصابين بأمراض نفسية، عصبية، أو عضوية أو الذين سيجرى لهم عمليات جراحية، إلى آخر المواقف الضاغطة التي تثير في النفس البشرية مشاعر القلق، وباعتبار الباحث يجري دراسته حول مرض الريو الحساسى والريو من أصل جرثومي والقلق الذي يصاحبه فرأينا بأنه من الأهمية بمكان إستعمال هذين المقياسين لاختبار مدى إحساس هؤلاء التلاميذ بالقلق وهم مرضى بالريو وهو مرض عضوي ونفسي في آن واحد أي عينة البحث ومدى تأثير القلق وارتفاعه على تحصيلهم الدراسي.

وقد ترجمت المقياسين الباحثة النفسية فيولا البيلاوي إلى اللغة العربية وتم استخدامه في دراسات عربية وجزائرية.

يتكون مقياس سمة القلق من 20 عبارة يطلب فيها من الأفراد وصف ما يشعرون به من قلق بوجه عام (generally)، ويتكون مقياس حالة القلق من 20 عبارة أيضا ولكن تتطلب تعليماته من المفحوصين الإجابة عما يشعرون به في لحظة معينة من الوقت (in-time at a particular moment) سبيلبرجر spilberger وآخرون 1983.

المعالجة الإحصائية: تم تحليل نتائج الدراسة الحالية باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- ❖ اختبار تحليل التباين لعاملين.
- ❖ اختبار T لعينتين مرتبطتين.
- ❖ اختبار T لعينتين مستقلتين.
- ❖ المتوسطات الحسابية.
- ❖ الرزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية ، spss.

نتائج الدراسة :

عرض ومناقشة النتائج حسب الفرضيات : بعد تفرغ البيانات ومعرفة نتائج العينة المدروسة للربو الحساسى والربو الجرثومي تبين أن العينة المدروسة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي المصابين بالربو الحساسى الجرثومي يعانون من اضطراب القلق، والقلق الشديد المصاحب للمرض، وأظهرت النتائج لإختبار القلق حالة والقلق سمة لدى الفئتين أن ذوي الربو الحساسى كانوا أكثر قلقا من ذوي الربو الجرثومي، كما كان تحصيل ذوي الربو الجرثومي أحسن من تحصيل ذوي الربو الحساسى، كما أظهرت النتائج أن المرض والقلق أثرا على الصحة العضوية والنفسية للتلاميذ وعلى تحصيلهم الدراسى بحيث كان التأثير عكسيا، أي كلما انخفض القلق كان التحصيل الدراسى أحسن وكلما ارتفع القلق كان التحصيل الدراسى منخفضا وجاءت النتائج كالتالى :

— الفرضية الأساسية :

الربو الحساسى		الربو الجرثومي		المتغيرات
قلق حالة	قلق سمة	قلق حالة	قلق سمة	التحصيل
- 0,252	- 0,641	- 0,246	- 0,673	الدراسي

جدول رقم 1 يبين العلاقة بين نوع قلق التلاميذ المصابين بالربو الحساسى والربو الجرثومي والتحصيل الدراسى.

توجد علاقة ارتباطية دالة بين القلق حالة عند التلاميذ المصابين بالربو الحساسى والتحصيل الدراسى بلغت $-0,252$ عند مستوى الدلالة $0,01$ وهى علاقة عكسية (كلما زادت حالة القلق قل التحصيل الدراسى).

فهذه النتيجة بينت أولاً مدى وجود وانتشار القلق عند فئة الشبان المراهقين المتدربين فى الثانوية بشكل ملموس، وفند بعض الأفكار الخاطئة السائدة فى المجتمع مثل التوهم أن مرض الربو يصيب فى الغالب الكهول والشيوخ كما بينت النتيجة الجوانب السلبية لإضطراب القلق فهو يؤثر مباشرة على القدرات الذهنية والفكرية للتلميذ وظهر ذلك فى ضعف تحصيله الدراسى كما بينت الدراسة والنتيجة العلاقة الإرتباطية بين الإحساس بالقلق وتأثير ذلك على نفسية وذهنية التلميذ المراهق مما يجعل تحصيله منخفضاً كما ظهر أن القلق يرتفع عند شريحة كبيرة من تلاميذ الثانوية وعند ارتفاعه يصبح معيقاً ومؤثراً سلباً على دراسة التلميذ بحيث بينت النتيجة العلاقة العكسية المؤثرة بحيث كلما ارتفع القلق كلما انخفض التحصيل عند التلميذ.

وبينت كذلك أن التلاميذ ذوي الربو الحساسى تأثروا عضوياً ونفسياً بسبب المرض ويسبب القلق حالة وكذلك إحساسهم بمواجهة هذا الأمر وفى نفس الوقت الإحساس بالمسؤولية اتجاه الدراسة والتحصيل العلمى فأتى التفكير فى العلاج والمواعيد الطبية، الأدوية، الغياب عن الدراسة، وقلة المقاومة عند البعض جعل قلقه حالة يرتفع ويؤدى إلى انخفاض تحصيله.

توجد علاقة ارتباطية دالة بين القلق سمة عند التلاميذ المصابين بالربو الحساسى والتحصيل الدراسى بلغت $-0,641$ عند مستوى الدلالة $0,01$ وهى علاقة عكسية .

فهذه النتيجة تدل على أن القلق موجود بنسب متفاوتة عند التلاميذ. الرضى بالربو الحساسى وهذا راجع للإحساس المستمر بالمخاطر المحدقة بهم لأنهم مرضى، والخوف من الألم والضرر العضوى الذى يلحقه المرض بهم كما أنهم يتحسسون أكثر للضرر النفسى والمعاناة النفسية لإدراكهم بأنه ثمة خطر محقق بهم وهذا ما يجعلهم يتصفون بسمة القلق، وكلما كان الوعى أكثر بهذه المخاطر المحدقة بهم كلما ارتفعت نسبة القلق سمة عندهم وبالتالي يكون التأثير سلبياً على دراستهم وتحصيلهم لأن التلميذ يكون مشوش الذهن يفكر فى المرض والعلاج وكيفية التخلص من

القلق، وفي نفس الوقت يفكر في دراسته وهذا ما يتطلب منه مجهود وتركيز أكبر وهذا الأمر ليس في مقدور الكثير من التلاميذ، وبالتالي يرتفع القلق سمة عندهم ويؤثر سلباً على تحصيلهم الدراسي.

وتتفق هذه النتيجة مع الدراسة التي أجراها الباحث بيوليس yellowlees 1987 بفرنسا حول عينة من المرضى تقدر بـ 50 فرداً يعانون من الإنسداد المزمن للمرات الهوائية والربو وقد خلصت دراسته إلى ملاحظات مفادها أن اضطراب القلق من الاضطرابات النفسية الأكثر تواجداً عند الشباب ونسبة انتشارها واسعة بحيث لوحظ نسبة 34% لتكرار اضطراب الهلع والقلق عند أفراد العينة وهو نوع من الاضطرابات الذي يقلل من النشاط الفكري والتركيز عند الإنسان.

لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين القلق حالة عند التلاميذ المصابين بالربو الجرثومي والتحصيل الدراسي حيث بلغ معامل الارتباط $-0,246$ وهي قيمة غير دالة.

هذه النتيجة تؤكد من ناحية أخرى أن التلاميذ المرضى بالربو من أصل جرثومي كانوا أقل قلقاً حالة نظراً لأن المرض لم يشكل ضعفاً كبيراً عليهم كما أن كفايات علاجه لا تستلزم الإحساس بالقلق الشديد والمرتفع لأن التلميذ لا تظهر عليه علامات الربو مباشرة مما يستدعي القلق كذلك اشتداد النوبات الربوية والصعوبات التنفسية لا تكون في الغالب حادة مما يستدعي الهلع والاضطراب، هذه الأعراض تجعل الكثير من المصابين يظهرون قدرات للتوافق، ولا يرتفع القلق عند الكثير منهم وبالتالي لا يؤثر كثيراً في قدراتهم ويميزون بنوع من الاستقرار النفسي وهكذا لا يؤثر القلق حالة عليهم كثيراً ومنه لا يتأثر تحصيلهم الدراسي بصورة مباشرة أو ملحوظة كما أظهرت الدراسة.

توجد علاقة ارتباطية دالة بين القلق سمة عند التلاميذ المصابين بالربو الجرثومي والتحصيل الدراسي بلغت $-0,673$ عند مستوى الدلالة $0,01$ وهي علاقة عكسية.

هذه النتيجة تبين أن التلاميذ ذوي القلق سمة يتحسسون أكثر الأضرار والأخطار التي تحدث بهم خاصة بالنظر إلى معاناتهم من مرض الربو وتواجدهم في مرحلة المراهقة فهم يطمحون لتحصيل جيد يضمن لهم النجاح من أجل تحقيق ذاتهم

وشخصيتهم لكن عندما يدركون ظروف تدرّسهم في حالة المرض ومتطلبات الدراسة والمثابرة فهي أمور تتطلب إمكانيات ومجهود أكبر فأمام هذا الوضع يرون الأمور بأنها ليست سهلة حسب ما صرح الكثير من أفراد العينة الذين بمجرد أن سألناهم أسئلة تدور حول مدى إحساسهم بالقلق أو التوتر من جراء المرض وكذا ظروفهم الخاصة والإجتماعية باعتبارهم ينتمون إلى أوساط اجتماعية متوسطة ماديا وأحيانا أقل من المتوسط فهم لا يملكون الإمكانيات والوسائل الكافية من أجل التأقلم الحسن، لذا يكتسبون سمة القلق لأن عند الكثير منهم تظهر النزعة التشاؤمية والسلبية تجاه الحياة وهذه الظروف التي يعيشونها مما يكسبهم سمة القلق وأحيانا كثيرة ارتفاعه وتأثيره سلبا على تحصيلهم الدراسي.

وعليه فإن الفرضية الأساسية التي مفادها : توجد علاقة ارتباطية دالة بين نوع قلق التلاميذ المصابين بالربو الحساسى والربو الجرثومي (حالة وسمة) والتحصيل الدراسي ، قد تحققت إلا في حالة القلق عند مرضى الربو من أصل جرثومي فإن العلاقة لم تكن دالة .

— الفرضية الأولى : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي

للتلاميذ بين أصحاب الربو الحساسى والربو الجرثومي حسب درجة القلق حالة .

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	معدل المربعات	قيمة F	مستوى العلاقة	F الجدولة
ع I (القلق حالة)	136,04	2	68,02	69,04	0,01	4,73
ع II (نوع الربو)	101,21	1	101,21	102,73	0,01	6,78
التفاعل	71,59	2	35,79	36,33	0,01	4,73
الخطأ (التحصيل الدراسي)	171,43	174	0,99			
التباين الكلي	480,26	179				

جدول رقم 2 يبين مدى الفروق في التحصيل الدراسي

عند المصابين بالربو (الحساسى والجرثومي) حسب درجة القلق حالة

بلغت قيمة معامل F بالنسبة للعامل الأول (القلق حالة) 69,04 أما القيمة الجدولة فقد بلغت 4,73 عند مستوى الدلالة 0,01 أي يوجد اختلاف في التحصيل الدراسي للتلاميذ حسب درجة القلق حالة (منخفض متوسط، مرتفع).

هذه النتيجة توضح العلاقة الإرتباطية بين القلق والتحصيل وبينت أن القلق من الأسباب النفسية التي تؤدي إلى ضعف التحصيل خاصة عندما يكون مصاحباً لمرض الربو، فالربو من الأمراض التي تؤثر مباشرة على عضوية الفرد خاصة جهازه التنفسي، فيخلق صعوبات وضيق وانسداد في الممرات الهوائية للجهاز التنفسي مما يخلق نتيجة هذا انزعاج نفسي للمريض يؤدي إلى القلق، وكلما كان التأثير أكبر إزداد القلق وكلما ارتفع القلق يقل التحصيل وهذه النتيجة تتوافق مع الدراسة التي قامت بها الباحثة والطبيبة بوكاري في الجزائر 2005 حول مرض الربو فوجدت أنه منتشر كثيراً عند الفئات الشبانية بحيث قدرت نسبة انتشاره بـ 8,5 عند الشباب وهذا ما أكدته وتوافقت معه تقريباً نتيجة بحثنا ولو بنسبة أقل قليلاً والتي قدرت بـ 4% من مجتمع العينة كما أثبتت دراستها أن النوبات الربوية قد تتطور وتصبح شديدة وقد تؤدي إلى الموت. بوكاري 2005.

ومن خلال هذه الدراسة نستنتج مدى الأضرار العضوية وكذا النفسية التي يلحقها الربو بالمريض خاصة باعتباره نوع من الأمراض الخفية التي لا يصرح بها المريض ولا ينتبه إليها بحزم حتى تشتد وتصبح مصدراً لألمه العضوي والنفسي وبالتالي تؤثر على نفسيته وقدراته عند ارتفاع القلق.

بلغت قيمة معامل F بالنسبة للعامل الثاني (نوع الربو) 102,73 أما القيمة الجدولة فقد بلغت 6,78 عند مستوى الدلالة 0,01، أي يوجد اختلاف في التحصيل الدراسي للتلاميذ حسب نوع الربو (الحساسى الجرثومى حسب درجة القلق حالة).

وقد بلغت قيمة معامل F بالنسبة للتفاعل بين العاملين 36,33 أما القيمة الجدولة فقد بلغت 4,73 عند مستوى الدلالة 0,01 أي توجد علاقة تفاعلية بين درجات القلق حالة ونوع الربو تؤثر على التحصيل الدراسي للتلاميذ وهذه الدراسة توافقت مع الدراسات التي أشرنا إليها في التفسير وبينت العلاقة التفاعلية بين درجات القلق حالة ونوع الربو التي أثرت على التحصيل الدراسي للتلاميذ وعليه فإن الفرضية الأولى تحققت.

— الفرضية الثانية : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي

للتلاميذ بين أصحاب الربو الحساس والربو الجراثومي حسب درجة القلق سمة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	معدل المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة	F الجدولة
ع I (القلق سمة)	221,83	2	110,91	88,88	0,01	4,73
ع II (نوع الربو)	101,21	1	101,21	81,10	0,01	6,78
التفاعل	59,92	2	29,96	24,01	0,01	4,73
الخطأ (التحصيل الدراسي)	217,14	174	1,25	-	-	-
التباين الكلي	480,26	179	-	-	-	-

جدول رقم 3 يبين مدى الفروق في التحصيل الدراسي عند المصابين بالربو (الحساس والجراثومي) حسب درجة القلق سمة

بلغت قيمة معامل F بالنسبة للقلق سمة 88,88 والقيمة الجدولة 4,73 عند مستوى الدلالة 0,01، أي يوجد فرق في التحصيل الدراسي للتلاميذ حسب درجة القلق سمة.

يظهر من خلال هذه النتيجة تأثير القلق سمة عند المرضى حسب نوع المرض الحساس والجراثومي على التحصيل الدراسي للتلاميذ وهذه النتيجة تتوافق ما توصلت إليه الباحثة ميشال بانث 2010 Michelle bent حول تأثير مرض الربو من أصل جراثومي على ارتفاع القلق عندما قامت بدراستها في مدينة مرسيليا على عينة من 40 فردا من أصل جراثومي ، فأثبتت بدراستها أن المريض بالربو من أصل جراثومي تظهر

عليه في فترات مؤقتة اضطرابات نفسية كالانعزال والكآبة، ووجدت القلق سمة مرتفعاً عند 13 فرداً من أصل 40 مريضاً بالربو وارجعت سبب ميل هؤلاء إلى الانعزال والكآبة وجود القلق سمة عندهم.

نلاحظ من خلال نتائج هذه الدراسة أن القلق سمة يولد اضطرابات نفسية أخرى كالانعزال والكآبة وهي كلها عوامل تؤثر في نفسية الإنسان وبالتالي تؤثر بشكل أو بآخر على باقي قدراته وهذا ما أكدته نتيجة البحث الحالي بحيث بلغت قيمة معامل F بالنسبة لنوع الربو 81,10 والقيمة المجدولة 6,78 عند مستوى الدلالة 0,01، أي يوجد فرق في التحصيل الدراسي بين التلاميذ المصابين بالربو الحساسى والتلاميذ المصابين بالربو الجرثومى، وعليه فإن الفرضية الثانية قد تحققت.

الفرضية الثالثة : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث حسب

القلق حالة والقلق سمة.

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة معامل T	مستوى الدلالة	درجة الحرية
القلق حالة	ذكور	61,83	4,65	0,000	89
	إناث	49,52			
القلق سمة	ذكور	54,46	4,87	0,000	89
	إناث	48,01			

جدول رقم 4

يبين مدى الفروق بين الذكور والإناث في القلق حالة والقلق سمة.

يتضح من الجدول أن الفروق دالة بين الذكور والإناث في القلق حالة، حيث بلغ معامل T 4,65 عند مستوى الدلالة 0,000، ودرجة الحرية 89.

هذه النتيجة أثبتت ما توصلنا إليه في البحث بحيث كان القلق أكبر عند التلاميذ الذكور المرضى بالربو الحساسى من الإناث ولاحظنا هذا خلال النتيجة وكذلك خلال استفسارنا لهم وظهر من خلال تعبيراتهم الآتية:

. كي يمرض واحد واش أبقالو.....

. منقدرش نتحرك يا الشيخ.

. كي نمشي نحس كسفل رافد قنطار حديد.

هذه التعابير تبين مدى المعاناة النفسية المتمثلة في القلق عند التلاميذ وخاصة أن مرحلة المراهقة تتميز بالنشاط والحيوية والحركة لكن هذه الصفات تقل عندما يصاب الفرد بمرض الربو ويجد صعوبات في التنفس وهذا ما يؤدي به إلى القلق وأحيانا استمرار القلق ليصبح مرتفعا أما نتيجة هذه الدراسة بينت أن الإناث كن أقل قلقا لأن طبيعة الأنثى لا تتطلب إقبالا كبيرا على الحركة كما تتميز الطبيعة النفسية للأنثى بأكثر هدوءا وأقل طلبا للحركة والإحساس بالمرض لا يضيف عندها الإحساس بالقلق أكثر كما كان الحال عند الذكور وباعتبار العلاقة العكسية التي أثبتتها الدراسة بحيث كلما ارتفع القلق قل التحصيل فجاءت نتيجة الإناث أحسن من الذكور، وعليه فإن الفرضية الثالثة قد تحققت.

الفرضية الرابعة : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي

للتلاميذ بين أصحاب الربو الحساسى والجراثومي لصالح الربو الجراثومي.

نوع الربو	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل T	T المجدولة	مستوى الدلالة	درجة الحرية
الربو الحساسى	120	9,94	1,43	3,40	2,60	0,01	178
الربو الجراثومي	60	11,53	1,52				

جدول رقم 5 يبين الفروق في التحصيل الدراسي.

بين التلاميذ المصابين بالربو الحساسى والتلاميذ المصابين بالربو الجراثومي

من خلال الجدول يتضح أن هناك فروق بين التلاميذ المصابين بالربو الحساسى والربو الجراثومي في التحصيل الدراسي، حيث بلغت قيمة معامل T 3,40 والمجدولة 2,60 عند مستوى الدلالة 0,01 ودرجة الحرية 178، وهذه الفروق لصالح التلاميذ

المصابين بالربو الجرثومي بمتوسط قدره 11,53 وانحراف معياري 1,52 ، بينما بلغ متوسط التحصيل الدراسي للتلاميذ المصابين بالربو الحساسى 9,94 وانحراف قدره 1,43.

هذه النتيجة تبين أن ذوي الربو الحساسى كانوا أكثر تأثراً بمرض الربو وقد ظهر هذا في المعاناة النفسية للتلاميذ الذين كانوا أكثر قلقاً من ذوي الربو الجرثومي كما أثبتت الدراسة أيضاً أن القلق المرتفع كان أكثر عند ذوي الربو الحساسى وهذا راجع إلى أن الربو الحساسى كان أكثر شدة من الربو الجرثومي كما أن النوبات الربوية كانت أكثر تواتراً عند ذوي الربو الحساسى وكذلك الصعوبات التنفسية وهذا ما جعلهم أكثر قلقاً من جراء الألم والانزعاج النفسى الذي يسببه الضيق النفسى المستمر عند ذوي الربو الحساسى أما ذوي الربو الجرثومي فنوباتهم الربوية تأتي بصفة متقطعة كما أن الضيق النفسى والأزمة التنفسية يحسون بها بصفة متقطعة وهذا ما جعل القلق عندهم لا يكون متواصلاً لفترات طويلة ولا يكون مرتفعاً إلا في حالات وكانت نتيجة التحصيل وفقاً لهذه المعطيات التي كانت لصالح ذوي الربو الجرثومي، وعليه فإن الفرضية الرابعة قد تحققت.

— الفرضية الخامسة : بينت نتائج اختبار t لعينتين مرتبطتين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي بين الذكور والإناث لصالح الإناث، بحيث كانت الفروق دالة لصالح الإناث حيث كان معدل المتوسط الحسابي للذكور 10,19 عند مستوى الدلالة 0,05 ودرجة الحرية 89، أما عند الإناث فكان المتوسط الحسابي للمعدل 10,76 بفارق 0,57 وهي قيمة دالة، وهكذا فقد تحققت هذه الفرضية، وقد توافقت هذه النتيجة مع دراسة أحمد منصور 2004 بالأردن وكذلك توافقت مع نتائج دراسة لجاكولين سبري Jachline Sebray التي قامت بها في شمال فرنسا 2006.

وعن التحصيل الدراسي بين الذكور والإناث فأحيانا يكون لصالح الإناث وأحيانا أخرى يكون لصالح الذكور وذلك حسب الظروف المتغيرة باستمرار منها ذاتية واجتماعية المتعلقة بالمجتمعات والثقافات.

(9) الخلاصة :

خلصت الدراسة الحالية إلى أن مرض الربو بنوعيه الحساسى والجراثومى محل الدراسة منتشر ليس فقط عند الشيوخ كما يعتقد الكثير من الناس بل تعاني منه حتى الشرائح الشبانية خاصة تلاميذ الثانوية بحيث قدرت نسبة إنتشاره بـ 4% في العينة المدروسة، كما بينت الدراسة أن له تأثيرات سلبية على عضوية المضاب ونفسيته، وقد يصاحبه التوتر والقلق في كثير من الحالات خاصة عند التلاميذ المراهقين، كما أن للربو الحساسى تأثير أكبر على الصحة العضوية والنفسية ويؤثر في قدرات التفكير والتركيز عند المراهقين ويتواجد بنسبة أكثر من الربو الجراثومى في الوسط الإجتماعى والتربوى، كما أن التلاميذ ذوي الربو الحساسى كانوا أكثر قلقا من ذوي الربو الجراثومى وأقل تحصيليا منهم، بحيث أثبتت الدراسة العلاقة الارتباطية بين المرض، القلق والتحصيل الدراسى.

وباعتبار الدراسة الحالية أثبتت أن تأثير المرض على عضوية ونفسية وقدرات التلاميذ في الدراسة كان واضحا خاصة باعتبار المرض عضوى ونفسى في آن واحد أي مرض سيكوسوماتى خاصة عندما يصاحبه القلق لذا ينبغى الإهتمام بالتلاميذ الذين يعانون من حالات المرض والقلق أثناء الدراسة فلا تستلزم الإستشارة الطبية فقط عند الإصابة بالمرض بل يجب أن تكون المتابعة النفسية للمريض لتكملة العلاج الطبى خاصة باعتبار مرض الربو والقلق الذي يصاحبه مرتبطا بعوامل ذاتية وشخصية وأسباب أخرى متعلقة بالبيئة والوراثة والعوامل النفسية والخارجية، وتفاقم هذه العوامل هي التي قد تساهم في اشتداد النوبة الربوية لتصبح ربوا شديدا، والتي يمكن أن تولد على المستوى النفسى التوتر والقلق المرتفع، لذا تظهر الحاجة إلى إبعاد العوامل المولدة للحساسية من محيط التلميذ ونخص بالذكر عدم تبني للحيوانات المنزلية ذات التأثير الحساسى تجنب الغبار ومختلف الغازات وتهوية البيوت، تناول المواد الغذائية النظيفة، تجنب أماكن التعفن والمواد الغذائية القريبة من إنتهاء صلاحيتها وكل ما له علاقة بالجراثيم، لتجنب ما أمكن الربو الجراثومى وعند حدوثه يجب الإسراع إلى العلاج وعدم ترك وضعية المريض تتفاقم.

أما على المستوى النفسى فينبغى عدم اللجوء إلى السلوكات اللاصحية عند التعرض للوضيعات الضاغطة كالقلق وتدريب المرضى على التعبير عن إنفعالاتهم كالغضب للتقليل من الكبت، وذلك بالتدريب على الاسترخاء وغيره من العلاجات

النفسية التي تخفف من المعاناة النفسية للمريض وتساعد على فعالية العلاج الطبي، كل ذلك قصد التخفيف من آثار القلق لجعل التلميذ يتوافق نفسيا ويواصل دراسته براحة وطمأنينة ليحقق التحصيل الدراسي المرغوب.

المراجع :

- 1 — الوقفي، ر. 2000. تقييمك الصعوبات التعليمية ، عمان.
- 2 . عبد اللطيف ، ف. 2007 . المناهج أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها ، القاهرة.
- 3 . مدحت، ل. 1990. الصحة النفسية والتفوق الدراسي، دار النهضة العربية، الإسكندرية.
- 4 . مقدم ، ع ح. 1998. الإحصاء والقياس النفسي والتربوي.
- 5 . غزال، ع ف. 2001. دراسات في علم النفس الإكلينيكي الكتاب الثاني في المشكلات السلوكية.
- 6 . دويدر ، ع ف. 1994. في الطب النفسي وعلم النفس المرض الإكلينيكي.
- 7 . عطية شواد ، م. 2001. علم النفس والتكيف النفسي والاجتماعي.
- 8 . شرين شرف، م ع غ. 1992. الصحة النفسية بين النظرية والتطبيق .
- 9 . المرزوقي، ع . 2008. مبادئ التحصيل الدراسي ، عمان .
- 1- John louis dubier, J L. 2005. le stress, ed : isbn, paris .
- 2- Boutebba, m. 2006. stress et preparation mentale opa.
- 3- coslin, p. 2006. psychologie de l'adolescent ed : armand colin , paris.
- 4- Bignon, j. 1997, l'asthme : 20 Spécialistes, vous parlent, ed : armond colin.
- 5- Servau, D. 2003. guérir le stress, l'anxiété et la depression ed : Robert font. paris.
- 6- Dr Sylvie et Dr Amantha . 2007. soins pour l'asthme , paris.
- 7 . kalin ; A. 2009. soins de l'asthme microbique, paris
- 8- DR Mahmoud boudarene, le stress entre bien être et souffrance, ed : Berti 2005, Alger.
- 9- Boutebba mourad, stress et preparation mentale opa, 2006.
- 10- Bernadette rogé : psychopathologie de l'enfant et de l'adolescent ed : belin, 2003.
- 11- Paul diel . la peur et l'angoisse ed : Payot . 1985. .
- 12- paul bugard, stress, Fatigue, depression , ed: puf , 1974.
- 13- Daniel Jacobson , savoir se relaxer pour combattre le stress, ed : puf, 2000.